

تفسير البغوي

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ^ج وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ
شَيْئًا^ج إِنْ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ

(فَإِنْ تَوَلَّوْا) أي : تتولوا ، يعني : تعرضوا عما دعوتكم إليه ، (فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ) أي : إن أعرضتم يهلككم الله عز وجل ويستبدل بكم قوما غيركم أطوع منكم ، يوحدهونه ويعبدونه ، (وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا) بتوليكم وإعراضكم ، إنما تضرّون أنفسكم . وقيل : لا تنقصونه شيئا إذا أهلككم لأن وجودكم وعدمكم عنده سواء ، (إِنْ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ) أي : لكل شيء حافظ ، يحفظني من أن تنالوني بسوء .